Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولنره ليمسك بيده ساعة الظفر . ولكن الجواد في قومته كبا كبوة عنيفة ألقى بها الفارس من فوق ظهره يتدحرج في سلاحه . وتطير سراقة وألقي في روعه أن الآلهة مانعة منه ضالته ، وأنه معرض نفسه لخطر داهم إذا هم مرة واحدة لانفاذ محاولته ... » .

وهذا مثال من أمثلة كثيرة تبيّن لنا منهج هيكل في البحث ، وهو منهج المستشرقين الذي تحدثنا عنه في فصل سابق .

ـــ وعن الإسراء والمعراج ينقل أقوال [درمنجم] ويشاركه في السخرية من كثير من الروايات التي وردت في أمهات كتب الحديث والتاريخ الإسلامي ، ويتخذ منها وسيلة للتنديد بالمنهج الإسلامي في البحث والتأليف ـــ وإن كان يكتفي بالتلميح ولايجرؤ على التصريح ـــ مع أن علماء الحديث أثبتوا بطلان هذه الروايات وعدم صحتها ... وأخيراً ينتهي إلى القول : إن الإسراء كان بالروح لا بالجسد ، وهو الرأي الذي انتهى إليه أستاذه محمد عبده .

ـــ وعن شيطان العقبة يزعم هيكل أنه رجل خرج لبعض شأنه فعرف من أمر القوم فأراد أن يفسد عليهم تدبيرهم .

وبهذا وغيره ـــ مما سنتحدث عنه بعد قليل ـــ يكون هيكل قد خطا خطوة أخرى في طريق الانحراف الذي بدأه محمد عبده ... ثم توالت الخطوات وتعددت ، وليقرأ من شاء أقوال محمد فريد وجدي (٢٣) وزعمه أن شق الصدر وانشقاق القمر وسائر المعجزات الأخرى لايمكن إثباتها بدليل محسوس ، وقال أحمد أمين أشد من هذا القول ولله في خلقه شؤون .

هذه هي حقيقة موقف الإصلاحيين من الخوارق والمعجزات ، أما أفكارهم وتصوراتهم الأخرى فسوف نعرضها من خلال نقدنا لمنهجهم في البحث .

---

٢٣ ـــ مجلة الأزهر ، الجزء السابع من المجلد الحادي عشر ـــ مقالة لمحمد وجدي بعنوان « السيرة المحمدية تحت ضوء العلم والفلسفة » .